الباب الثاني

الدراسة الميدانية

الفصل الخامس

الإطـــار المنهـــجي للدراســـــة

مقدمة.....

يحاول الباحث من خلال هذا الفصل توضيح كافة المراحل والخطوات التى مرت بها الدراسة الراهنة، منذ أن كان موضوعها مجرد فكرة فى ذهن الباحث. وفى هذا الإطار فإن هذا الفصل يتضمن تحديد مشكلة البحث وأسباب اختيارها والهدف منها، ثم تحديد التساؤلات التى تسعى الدراسة إلى محاولة الإجابة عليها. كذلك يشمل الفصل مجالات الدراسة، والمناهج والأدوات المستخدمة، وعينة الدراسة، ثم توضيح نوع الدراسة وانتماءاتها.

أولاً : مشكلة البحث وأسباب اختيارها :

إن مشكلة أى بحث تدور بشكل عام حول موقف غامض فى ذهن الباحث يحتاج إلى توضيح، وبالتالى فإن عملية البحث فى جوهرها تدور حول جمع الحقائق والمعلومات التى تساعد على إزالة الغموض الذى يحيط بالظاهرة، والوصول إلى تفسيرات عملية تتعلق بموضوع الدراسة(١). فالمشكلة البحثية تظهر فى أدمغة الباحثين وفى عقولهم، وهى تعبر عن نفسها فى شكل أسئلة محيرة تحتاج إلى إجابة(٢).

فمرحلة تحديد مشكلة البحث تعد من أهم وأبرز خطوات البحث العلمى ومراحله، لأنه يتوقف عليها نوع المعلومات المطلوبة، والمنهج والأدوات الملائمة

(١) عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعى، مرجع سابق، ص ١٤٨.
(٢) أحمد زايد، تصميم البحث الاجتماعى، أسس منهجية وتطبيقات عملية ،القاهرة: الأنجلو المصرية، ٢٠٠٢م، ص ٢٣.

لجمع هذه المعلومات.

وتتمثل المشكلة البحثية لهذه الدراسة فى محاولة التعرف على مدى تأثير عملية التنشئة الاجتماعية بأساليبها المتعددة على عملية المشاركة السياسية لطلاب الجامعة. بالإضافة إلى دراسة مدى إسهام عملية التنشئة فى بناء وبلورة ثقافة سياسية سليمة، تقوم مؤسسات التنشئة المختلفة بصقلها ودمجها فى الثقافة العامة للمجتمع، وما يترتب على ذلك من معرفة أفراد المجتمع لحدود النطاق العام للعمل السياسى، والحدود المشروعة لمشاركتهم فى صنع واتخاذ القرارات، أو التأثير عليها سواء كان ذلك فى مؤسسات الدولة السياسية أو المدنية. وتستمر الدراسة الراهنة أهميتها من خلال مجموعة من العناصر هى كالآتى:

تلعب عملية التنشئة الاجتماعية دوراً هاماً فى خلق وبناء جسر للتفاهم والتناغم بين الفرد بما يحمله من اهتمامات ومصالح فردية، وبين المجتمع بما يحويه من قيم وأدوار ومتطلبات تمثل المصالح العامة. وفى هذا الإطار ترتبط عملية التنشئة بالثقافة السياسية السائدة فى المجتمع بما تحمله من قيم قد تدعو إلى الانتماء للهوية القومية واحترام السلطة والولاء للقادة، أو العكس. ثم انعكاس ذلك على الوعى السياسى للأفراد واتجاههم نحو المشاركة السياسية.

تعد قضية المشاركة السياسية إحدى أهم الموضوعات المطروحة حالياً على ساحة العمل الوطنى، لارتباطها بقضية الحرية والديمقراطية والتى أصبحت تجتاح العالم حالياً-خاصة فى الولايات المتحدة وأوربا الغربية- موجة من الثقافة الكونية حول مسألة الديمقراطية، وتصنيف الدول والتعاون معها بناء على مدى تقدمها فى العملية الديمقراطية وحقوق الإنسان، وبالتالى مدى شرعية حكومات

هذه الدول، هذا من جهة، ومن جهة أخرى اتجاه الدولة حالياً إلى تبنى استراتيجية للتنمية البشرية على جميع المستويات، والقطاعات والتى يمثل البعد السياسى قطاعاً هاماً ومحورياً فى هذه الاستراتيجية. حيث أفسحت الدولة المجال للأحزاب السياسية والمؤسسات المدنية والأهلية خاصة فى الآونة الأخيرة -ولو أنه بشكل محدود- لكى تمارس دورها فى تنمية الوعى السياسى للجماهير، من خلال دفعهم إلى المشاركة الفعالة. ومن هنا تأتى أهمية المشاركة السياسية والتى يعتبرها البعض من المحددات الهامة التى تحدد موقع المجتمعات الانتقالية بين المجتمعات التقليدية والحديثة.

متلك مصر هرم سكانى تمثل فيه فئة الشباب السواد الأعظم، وهذا الأمر يدعو إلى ضرورة اتجاه الدولة إلى إيجاد أفضل طريق لاستثمار تلك الثروة الهائلة - خاصة الجامعيين منهم- والتى إذا ما أعدت إعداداً جيداً، وتسلحت بوعى ثقافى وسياسى وتكنولوجى لكانت أقصر وأسرع طريق يدخل بمصر إلى آفاق القرن الحادى والعشرين، واستطاعت أن تتصدى لموجات العولمة، والتقلبات التى بات يشهدها العالم على جميع مستوياته فى ظل ما يسمى بالنظام العالمى الجديد. وفى هذا الإطار تبرز مدى الأهمية التى تحتلها عملية التنشئة الاجتماعية والسياسية السليمة للشباب الجامعى، وانعكاسها على استقرار المجتمع المصرى.

انطلاقاً من أن الثقافة بشكل عام تختلف من مجتمع إلى آخر باختلاف ظروفه التاريخية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وفى ظل الثورة المعلوماتية والاتصالية التى أصبحت تجتاح العالم، أصبح الإعلام الغربى -بما يملكه من تكنولوجيا وإمكانات مادية هائلة- مسيطراً وطاغياً بقيمه وثقافته على كثير من

قيم وثقافات الشعوب الأخرى. وتكمن خطورة هذا الموقف فى انعكاس ذلك على أسلوب تنشئة الشباب فى تلك المجتمعات المتلقية -الأقل تقدماً- والتى أصبحت تتأثر بمفاهيم عالمية مثل العولمة والإنترنت والجات...وغيرها من المفاهيم ذات الانتشار العالمى. والتى تدعو ضمن ما تدعو إلى نبذ الثقافة والهوية القومية باسم وحدة الجنس البشرى. وهو ما يدعو إلى ضرورة الاهتمام بعملية التنشئة الاجتماعية والسياسية لطلاب الجامعات، باعتبارهم من سيتحمل عبء القيادة المستقبلية وإدارة شئون الوطن.

وانطلاقاً مما سبق يمكن القول إن إشكالية الدراسة الراهنة تدور حول محاولة دراسة عملية التنشئة الاجتماعية بأساليبها المتعددة، والتى خضع لها طلاب الجامعة فى مراحل نموهم العقلى والعمرى، وأثر ذلك على اتجاههم نحو المشاركة فى الحياة السياسية؟.

ثانياً : أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق هدفين رئيسيين أحدهما نظرى يتمثل فى محاولة الإضافة إلى التراث العلمى فى مجال علم الاجتماع السياسى خاصة فيما يتعلق بالعلاقة بين عملية التنشئة الاجتماعية والمشاركة السياسية.

والثانى عملى يتمثل فى محاولة تحديد الدور الذى تقوم به عملية التنشئة الاجتماعية بأساليبها المتعددة فى التأثير على المشاركة السياسية لطلاب الجامعة.

ثالثاً : تساؤلات الدراسة :

تسعى الدراسة الراهنة إلى محاولة الإجابة على تساؤل رئيسى مؤداه "هل توجد علاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية التى خضع لها طلاب الجامعة، وبين

توجهاتهم نحو المشاركة السياسية ؟" وينبثق عن هذا التساؤل عدد من التساؤلات الفرعية كالآتى :

- ما تأثير أساليب التنشئة داخل الأسرة على المشاركة السياسية لطلاب الجامعة؟.
- ما تأثير أساليب التنشئة داخل الجامعة على المشاركة السياسية لطلاب الجامعة؟.
- ما تأثير أساليب التنشئة داخل جماعة الأصدقاء على المشاركة السياسية لطلاب الجامعة؟.
- ما تأثير أساليب التنشئة داخل المؤسسة الدينية على المشاركة السياسية لطلاب الجامعة ؟.
- ما تأثير أساليب التنشئة داخل الأحزاب على المشاركة السياسية داخل الجامعة؟.
- ما تأثير أساليب التنشئة من خلال وسائل الإعلام على المشاركة السياسية داخل الجامعة ؟.
- ما تأثير الثقافة السياسية السائدة فى المجتمع فى المشاركة السياسية داخل الجامعة؟.

رابعاً : مجالات الدراسة :

[أ] المجال الجغرافى :

ويقصد به المنطقة الجغرافية التى شملتها الدراسة، ويتمثل فى فرع جامعة جنوب الوادى بمدينة سوهاج، ويشمل فرع الجامعة بسوهاج كليات الآداب

والتربية والطب والتجارة والعلوم، فى حين تقع كلية الزراعة بمدينة الكوثر التابعة لمركز أخميم. ويبلغ عدد طلاب الفرع فى العام الدراسى ٢٠٠٢/٢٠٠٣م ٢٧٤١٧ طالب، منهم ١٤٤٤٧ طالب و١٢٩٧٠ طالبة.

[٢] المجال البشرى :

ويقصد به الفئات البشرية التى أجريت عليها الدراسة، ويتمثل فى اختيار عينة قوامها ٤٠٠ طالب وطالبة من طلاب الفرقة الرابعة بفرع الجامعة بسوهاج والبالغ عددهم ٧١٥١ طالب حيث تم اختيار نسبة ٥٪ من هؤلاء الطلاب، وقد وزعت العينة بطريقة النسبة والتناسب على كافة الكليات الموجودة بالفرع.

[٣] المجال الزمنى :

ويقصد به فترة جمع البيانات من الميدان، وقد استغرقت عملية جمع البيانات من الميدان حوالى ثلاث شهور بداية من شهر أبريل وحتى نهاية شهر يونية ٢٠٠٣م، ثم تلى ذلك مرحلة تفريغ وتحليل البيانات ثم استخلاص النتائج.

خامساً : منهج الدراسة وأدواتها :

اعتمدت الدراسة الراهنة على منهج المسح الاجتماعى بطريقة العينة وذلك أن استخدام هذا المنهج فى مثل هذه الدراسات التى تسعى إلى وصف وتحليل الظاهرة أو المجتمع المدروس، يتيح الحصول على أكبر قدر من المعلومات، ومعرفة الأبعاد الحقيقية لتلك الظاهرة.

فهو يستخدم عادة عند محاولة الوقوف على الجوانب المختلفة لظاهرة معينة فى المجتمع ومتغيراتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية، فى محاولة لكشف الأوضاع القائمة من أجل العمل للنهوض بها، ووضع توصيات

أو برنامج للإصلاح يرتبط بها، بهدف توفير الرفاهية والرخاء لأفراد المجتمع(١).

وقد استعان الباحث بمجموعة من أدوات جمع البيانات والتى تلائم وطبيعة موضوع الدراسة ومنهجها وهذه الأدوات هى كالآتى :

(أ) المقابلة :

حيث تم الاعتماد على هذه الأداة فى شرح موضوع الدراسة وأهدافها للطلاب أثناء مرحلة جمع البيانات من الميدان، وقد أفادت فى الحصول على قدر كبير من المعلومات والبيانات التى كانت لها فائدتها فى الدراسة.

سادساً : عينة الدراسة :

اعتمدت الدراسة الراهنة على عينة من طلاب الجامعة تم تحديدها باختيار نسبة٥٪ من أعداد الطلاب المقيدين بالفرقة الرابعة داخل كليات الآداب والتجارة والتربية والعلوم والزراعة والطب فى العام الدراسى ٢٠٠٢/٢٠٠٣م وذلك بالاعتماد على القوائم الموجودة داخل الإدارة المركزية لشئون الطلاب بسوهاج. حيث أخذت عينة طبقية بطريقة التخصيص النسبى (التوزيع المتناسب) تم اختيارها عن طريق أخذ عينة عشوائية منتظمة من قوائم هؤلاء الطلاب.

---

(١) محمد شفيق، البحث العلمى، الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية ،الإسكندرية: المكتب الجامعى الحديث، ١٩٩٩م، ص ٩٢.

وقد تم الاختيار على النحو التالى :

الكليـــة	النـــوع		الإجمـالى	النسبة المئوية
	ذكـر	أنثـى		
الآداب	١٠٧٧	٨٢٦	١٩٠٣	%٢٦,٦
الزراعة	٧٣	٢١	٩٤	%١,٣
التجارة	١٩٧٨	٧٦٤	٢٧٤٢	%٣٨,٤
العلوم	١٣٦	٧٣	٢٠٩	%٣
الطب	٩٢	٧٦	١٦٨	%٢,٣
التربية	٧٧٢	١٢٦٣	٢٠٣٥	%٢٨,٤
الجملـــة	٤١٢٨	٣٠٢٣	٧١٥١	%١٠٠

وبحساب حجم العينة المقدرة بـ٥٪ من الحجم الكلى للمجتمع المدروس وتوزيعها بطريقة النسبة والتناسب على الكليات. جاءت العينة موزعة كالآتى :

الكلية	الجملة	حجم العينة	حجم العينة تقريبا	الحجم المضاف	حجم العينة النهائى
الآداب	١٩٠٣	٩٥,١	٩٥	١١	١٠٦
الزراعة	٩٤	٤,٧	٥	١	٦
التجارة	٢٧٤٢	١٣٧,١	١٣٧	١٦	١٥٣
العلوم	٢٠٩	١٠,٥	١١	١	١٢
الطب	١٦٨	٨,٤	٨	١	٩
التربية	٢٠٣٥	١٠١,٨	١٠٢	١٢	١١٤
الجملة	٧١٥١	٣٥٧,٦	٣٥٨	٤٢	٤٠٠

وقد تم تقريب الحجم النهائى للعينة إلى ٤٠٠ مفردة ـ كما هو مبين بالجدول السابق- حتى يسهل من عملية المعالجة الإحصائية.

ويرى الدارس أن اعتماده على مثل هذه العينة يرجع إلى عدة اسباب هى :

أن مثل هذا النوع من العينات يعد من أنسب الطرق عندما يكون المجتمع المدروس غير متماثل (*) فى صفاته ولا فى حجمه العددى، وبالتالى ضمان أن تكون العينة

(*) حيث أن كل كلية من الكليات المختارة تختلف فى طبيعة دراستها وفى حجمها العددى من ناحية، واختلاف طبيعة الدراسة والحجم داخل كل قسم من أقسام كل كلية من ناحية أخرى.

ممثلة للمجتمع الأصلي بكافة صفاته وأقسامه، بالإضافة إلى أن مثل هذا النوع من العينات يقل فيه خطأ الصدفة والتحيز.

- أن طلاب الفرقة الرابعة قد وصلوا إلى مرحلة متميزة من الثقافة العامة تختلف عن غيرهم في سنوات الدراسة الأدنى.
- أن طلاب الفرقة الرابعة يحق لهم قانوناً المشاركة في العمل السياسي، ذلك أن القانون المصري يحدد سن المشاركة السياسية من ١٨ سنة وفقاً لأحكام القانون رقم ٧٣ لسنة ١٩٥٦م بشأن تنظيم مباشرة الحقوق السياسية، وبالتالي يمكن القول أن منهم من يشارك بصفة مستمرة أو مؤقتة في الحياة السياسية.
- أن هؤلاء الطلاب يمكنهم تفهم أسئلة الاستبيان والإجابة عليها دون لبس والتجاوب مع الباحث بسهولة.

سابعاً : نوع الدراسة واتجاهاتها :

تعد هذه الدراسة دراسة وصفية تحليلية تستهدف الحصول على معلومات كاملة حول العلاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية والمشاركة السياسية لطلاب الجامعة، بهدف وصف هذه العلاقة وصفاً دقيقاً من جميع جوانبها، والوصول إلى نتائج عامة يمكن تعميمها.

ولما كانت هذه الدراسة تهتم بدراسة العلاقة التي تربط بين عملية التنشئة الاجتماعية والمشاركة السياسية لطلاب الجامعة، وباعتبار المشاركة السياسية أحد أهم الموضوعات التي يهتم بها علم الاجتماع السياسي، فإن هذه الدراسة في إطارها العام تنتمي إلى علم الاجتماع السياسي. بالإضافة إلى أن موضوع التنشئة الاجتماعية من الموضوعات التي يهتم بدراستها علم الاجتماع العائلي.